ولو جعل مزيد الاسم شتان الا بين هو اسم اسم منصوب لازم للظرفية ولم
يستبعده بعضهم عن القياس ليكون ما بعدها صالحا للواحد والكثير ومنها
سرعان وهو اسم لسرع وقد جاء في المثل سرعان ذا اهالة فاعل سرعان وا
ننصب اهالة على التمييز كقولك سرع ذا اهالة وكرم زيد رجلا وقيل اصله ان
اعرابيا اشترى شاة عجفاء واعتقد سمنها فرأى رغامها يسيل من انفها فظنه   الرغام ما سال من الانف
ودكا فقال العامة قد سمنت الشاة فقالت امة كذلك فارسلته مثلا يضرب
لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته قوله وفي هذه الثلث مبالغة ليست في
مسمياتها اراد هيهات وشتان وسرعان وذلك لانا اذا قلنا هيهات
بعيد فان فيه زيادة معنى ليست في بعد وهي ان المتكلم يخبر عن المقصود بانه
بعيد لان يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء فحسب بل يظهر اعتقاده
فيه واستبعاده له وكانه ان يقال بمنزلة بعد جدا او ما بعده من جهة المعنى وعلى
هذا شتان وسرعان قوله ومن السماعية اربعة انواع من الافعال
منها الافعال الناقصة اعلم ان هذه عوامل داخلة في المبتداء والخبر كلفظة
واخواته الا انك تقول كان زيد اخاك ثم تسقط كان يكون ما بقي مبتدأ
وخبرا نحو زيد اخوك ولا ينتقض هذا بضربت زيدا قائما لان المنصوب
هناك

هناك ليس بلازم بل لو سكت على ما وراءه كان كلاما كما سيجيء ولو سكت
على مرفوع كان لم يكن كلاما كما اذا تلفظت بالمبتداء وحده وانما رفعت هذه الافعال
المبتداء ونصب الخبر لمشابهتها الافعال المتعدية في اقتضاء معانيها شيئين و
انما سميت ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وانما يدل على الزمان فقط
لانك اذا قلت كان زيد قائما كان بمنزلة قام زيد في انه يدل على قيام فيما مضى
واذا سلبت الدلالة على الحدث عوضت الخبر ليكون مع خبرها في قوة الفعل
الدال على الحدث فلم يسكت على مرفوعها قوله والفرق بين صار وكان ا
اعلم ان معنى صار الانتقال من حال الى حال هو صار زيد غنيا والطين خزفا
وهو معنى قوله يدل على وجود معنى الخبر في زمان فان مرتب على زمان ماض
لم يوجد فيه ذلك المعنى واما كان فانه يدل على الزمان الماضي من غير تعرض لزوال
في الحال او لا زواله وقد يستعمل صار بمعنى ذهب وانتقل نحو صار زيد الى عمرو
فهو في هذا الوجه تامة قوله وكان يجيء تامة اعلم ان النحويين قسموا كان على
اربعة اوجه ناقصة كما ذكرنا وتامة بمعنى وجد ووقع نحو كان الامر فلا يفتقر
الى المنصوب ويتم بالمرفوع ومنه قوله تع كيف نكلم من كان في المهد صبيا
اي وجد في المهد صبيا منصوب على الحال دون الخبر اذ لا تعجب من تكلم من كان
كان في الزمان الماضي صبيا بل التعجب في تكلم من هو صبي

Copyright © King Saud University